من ضيق المطن وقلة المفطن واما كلامه في الريح والرياح فهو مما
ذهب اداراج الرياح وفي الاتقان عن ابي ابن كعب كل شي في القران
من الرياح فهو رحمة وكل شي من الريح فهو عذاب وورد في الحديث انه كان
يدعوا عند عصوف الريح بقوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
ووجه بان رياح الرحمة مختلفة الصفات والماهيات فاذا هاجت
ريح منها اثير في مقابلتها ما بعدلها ويكسر سورتها فتلطف وتنفع
الحيوانات وتنمي النباتات واما في العذاب فتاتي من وجه بلا معارض
ولا مدافع وقد خرج عن هذا قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم
بريح طيبة لوجهين وقوعه في مقابلة قوله جاءتها ريح عاصف
فافرد للمشاكلة وكون الرحمة تقتضي هنا وحدة الريح فان السفينة
انما تسير بريح واحدة ولو اختلفت الرياح عليها هلكت ولهذا
اكده بوصف الطيبة ومثله قوله تعالى فيظللن رواكد على ظهره
فهي سكونها الضرر كاختلافها واورد عليها قوله تعالى ولسليمان الريح
وهي كما ورد في الحديث الصبا وهي ريح الانبيا اذ لم يكن عقوبة بل
رحمة وجا في الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجوابه
ظاهر فان تسخير الريح لسليمان ليحمل كرسيه لمقصده هي كريح السفن بنص
اختلافها فالاعتراض ناشي من عدم التدبر واما ايراد قوله انا ارسلنا
عليهم حاصبا فوهم لان الكلام في لفظ الريح لا في معناه ويقولون
في ضمن اقسامهم وحق الملح اشارة الى ما قدمه من تحريفه لانه
المكنى عنه لان الاشارة الى الملح فيما يقسم به العرب هو الى
الرضاع لا غير الملح مشترك بين المعروف والرضاع والوارد في كلام

العرب

العرب بالمعنى الثاني واما قصد العامة الاول فكناية عن حقوق
الشرع والمودة وقسمهم بذلك لتعظيمه فلا ضير فيه كما قلته في خاين الاخوان
لا يعرف الخبز ولا الملح الذا ❊ ياكل في غيبته لحم اخيه
واني لارجوا ملحها في بطونكم • وما بسطت من جلد اشعث اغبرا
هو من قصيدة لابي الطمحان اولها ❊
الا حنت المرقال واشتاق ربها • يذكر ازمانا واذكر معشرا
والدليل على ذلك قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه وسلم
لو كنا ملحنا للحارث او للنعمان لحفظ ذلك فينا اي لو ارضعنا
له اي الدليل على ان ملح بمعنى ارضع وهو ظاهر وسبب هذا ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما سبا هوازن في غزوة حنين على ما هو
معروف في السير ذكروه حرمة رضاعه فيهم من لبن حليمة فانها
كانت من هوازن حكى ابن اسحق ان هوازن لما سبيت
وغنمت اموالهم بحنين قدمت وفودهم على النبي صلى الله عليه وسلم
مسلمين وهو بالجعرانة فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد
اصابنا من البلا ما لا يخفى عليك فامنن علينا من الله عليك
ثم قام منهم ابو صبرة زهير ابن صرد فقال يا رسول الله في الحظاير
عماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث
ابن شمر او للنعمان ابن المنذر ثم نزل منا مثل المنزل الذي نزلت رجونا عطفه
وعايدته وانت خير المكفولين ثم انشد شعرا يقول ❊ ❊
امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء نرجوه وندخر
الخ فاطلق عليه السلام اسراهم كما فصل في السير والحارث والنعمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)